ورآه مفعول قصرًا لانه مصدر اي روي ابن مجاهد عن قنبل قصرًا في هذه الكلمة وهي
ان رآه استغنى فحذف الالف بين الهمزة والهاء وابن مجاهد هو الامام ابو بكر احمد بن موسي
ابن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق في وقته وهو اول من صنف في القراءات السبع
علي ما سبق بيانه في خطبة هذا الكتاب واضحناه في كتاب الاحرف السبعة وقد ذكرت
من اخباره في ترجمته في مختصرنا ريخ بغداد ومات رحمه الله سنه اربع وعشرين وثلثمائه
وقد ضعف بعضهم قراءته علي قنبل وقال انما اخذ عنه وقنبل مختلط الكبر سنه علي ما ذكرناه في ترجمة
قنبل في الشرح الكبير لهذه القصيدة وقال ابن مجاهد في كتاب السبعة له قرات علي قنبل ان راه
قصرًا بغير الف بعد الهمزة في وزن رعه قال وهو غلط لا يجوز الا رآه في وزن رعاه قالا
وغير هالا فهذا معني قول الناظم ولم ياخذ به لانه جعله غلطًا وهنا متحملا اي عاملا
يقال عمل واعتمل وتعمل فيجوز ان يكون حالا من ابن مجاهد وهو ظاهر ويجوز ان يكون
مفعولا به اي لم ياخذ به علي احد قرا عليه والمتعمل طالب العمل الا حد بنفسه يقال عمل واعتمل
وتعمل فلان لكذا وسوف اتعمل في حاجتك اي اتعني وهذا كالمتفقه والمتنسك اي لم يطالب
احدا من تلامذته بالقراءة به ومثل هذه العبارة غالبه في الفاظ شيوخ القراءة يقولون قائلهم به قرات
وبه اخذ اي وبه اقرئ غيري وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله فيما قراته بخط شيخنا ابو الحسن
رحمه الله رايت اشياخنا ياخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد
وقرات في حاشية النسخة المقروءة علي الناظم رحمه الله زعم ابن مجاهد انه قرا بهذا عليه اي علي
قنبل ورده ورآه غلطًا هكذا في السبعة ولم يتعرض في الكتاب له لما علم من صحة الروايه فيه قال
واذا صح تصرف العرب في راي بالقلب وحذف الهمزة فكيف ينكر قصر الهمزة اذا صحت بيه الروايه
وقال الشيخ في شرحه وكذلك رواه ابو عون يعني محمد بن عمرو الواسطي عن قنبل والروايه عنه
صحيح وقد اخذ له الائمة بالوجهين وعول صاحب التيسير علي القصر يعني لانه لم يذكر فيه غيره
فانه قال قرا قنبل ان رآه بقصر الهمزة والباقون يمدونها وقال في غيره وبه قرات واثبت ابن غلبون
وابوه الوجهين واختار اثبات الالف قال الشيخ فهي لغة في رآه ومثله في الحذف قول رؤبة
وصاني العجاج فيما وصني قال فيقال ابن مجاهد اذا جاءت القراءة ثابتة عن امام من طريق لا ينكر
فيه ان يرد لان وجهها لم يظهر له وقد سبق في حاشا ذكر هذا الحذف ونحوه واذا كانوا
يقولون لا ادر في المستقبل الذي يلبس الحذف فيه فرآه اولى قلت وانشدني الشيخ ابو الحسن
رحمه الله بيتين بعد هذا البيت حاله قراني لشرحه عليه في الكتب الاخيره التي لم تقرا عليه بعدها لنفسه
وخذ احتدا بالقصر عن شيوخنا ۞ بنقل صحيح صح عنه فحصلا
ومن ترك المروي من بعد صحة ۞ فقد زل في راي راي متحيلا
قلت لعل ابن مجاهد رحمه الله انما نسب هذا الي الغلط لا الاخذ اياه عن قنبل في زمن اختلاطه

مع ما راي من ضعف الحذف في العربية لانه وان جاء نحوه ففي ضرورة شعر او ما يجري
مجري ذلك من كلمة يكثر دورها علي السنتهم فلا يجوز القياس علي ذلك وقد صرح
بتضعيف هذه القراءة جماعة من الائمة قال ابو علي ان الالف حذفت من مضارع
راي في قولهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكة فهلا جاز حذفها ايضا من الماضي قيل
ان الحذف لا يقاس عليه لا سيما في نحو هذا اذا كان علي غير قياس فان قلت فقد جاء حاش
لله ولا يكون الا فعلا لان الحرف لا يحذف منه وقال رؤبة فيما وصني قيل ان ذلك
في القلة بحيث لا يسوغ القياس عليه ومما يضعفه ان الالف ثبت حيث تحذف الياء والواو
الا تري ان من قال الذا يسر فحذف الياء في الفاصلة لم يحذف من نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وقال مكي هو بعيد في القياس والنظر والاستعمال هذا مع كونه علل هذه القراءة
بخمس علل كلها ضعيفة ومن اعتذر ان الالف حذفت لاجل الساكن بعدها الهاء ولم يعتد
بالهاء حاجزا ولو كان ذلك مسوغا لكان في قراءة الجماعة اولي فانهم لم يعتدوا بالهاء
حاجزا في مشابه من صلته هاء الكناية لاجل الساكن قبلها علي ما سبق في بابه والله اعلم
ومطلع كسر اللام رحب وحرف في البرية فاهمز اهلا متاهلا يريد حتى مطلع الفجر لامه رحب
اي واسع اي لم تضق وجوه العربية عن توجيهه خلافا لمن استبعده ووجهه انه جاء في اسماء
الزمان والمكان مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بضمها في اسما محصورة وهذا منها
نحو المشرق والمغرب ومنها ما جاء فيه الوجهان نحو المنسك والمسكن والمطلع وقد قرئ
بها في هذه الكلمة فالمفتوح والمكسور المراد بهما نفس الطلوع ومنهم من جعلهما مصدرين واحتاج
الي تقدير حذف مضاف اي الي زمن طلوع الفجر واذا قدرنا هما اسمي زمان لم نحتج الي هذا
والزجاج جعل المفتوح مصدرا والمكسور اسم زمان وهمز البرية هو الاصل لانها من برا الله
الخلق ومن لم يهمز فاما ان يكون خفف الهمز كما تقدم في النسيء وهو الاولي او ان تكون ماخوذا
من البرا وهو التراب فلا همز فيه ولكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال ابو علي البرية من برا
الله الخلق فالقياس فيه الهمز الا انه مما ترك همزه كقولهم النبي والذرية والخابية فاما من ترك
الهمز فالهمز فيه كالرد الي الاصل المتروك في الاستعمال كما ان من همز النبي كان كذلك وترك
الهمز فيها اجود وان كان الاصل الهمز لانه لما ترك فيه الهمز صار كرده الي الاصول المرفوضة
مثل قضوا او ما اشبه ذلك من الاصول التي لا تستعمل قال ومن همز البرية يدل علي فساد قول
من قال انه من البرا الذي هو التراب الا تري انه لو كان كذلك لم يجز همز من همز علي حال الا علي
وجه الغلط كما حكوا استلامت الحجر ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز والفا في قوله
فاهمز زائدة وحرف البرية مفعول فاهمز واهلا متاهلا حالان من فاعل اهمز ومعني اهلا
اي ذا اهل من قولهم اهل المكان اذا كان له اهل ومكان ماهول فيه اهله وقد اهل فلان تزوج اهلا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)